أيسر المقال في شرح تحفة الأطفال

محمد رفيق مؤمن الشوبكي





أيْسَر المقال في شرح تحفة الأطفال

إعداد راجي رحمة الغفور/

محمد رفيق مؤمن الشوبكي

الإصدار الأول

جمادى الآخرة 1436م – إبريل 2015م

غزة – فلسطين







مقدمة الدراسة

الْحَمْدُ للهِ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ، ذِيْ الطَّوْلِ وَالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ، الَّذي هَدَانَا لِلإِيمَانِ، وَفَضَّلَ دِينَنَا عَلَى سَائِرِ الأَدْيَانِ، وَمَنَّ عَلَينَا بِإِرْسَالِهِ إِلَيْنَا أَكْرَمَ خَلْقِهِ عَلَيْهِ وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْهِ، حَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ وَعَبْدَهُ وَرَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ فَمَحَا بِهِ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ، وَأَكْرَمَهُ ﷺ بِالقُرْآنِ الْمُعْجِزَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى تَعَاقُبِ الأَزْمَانِ الَّتِي تَحَدَّى بِهَا الإِنْسَ وَالجَانَّ بِأَجْمَعِهِمْ، وَأَفْحَمَ بِهَا جَمِيعَ أَهْلِ الزَّيغِ وَالطُّغْيَانِ، وَجَعَلَهُ رَبِيعًا لِقُلُوبِ أَهْلِ البَصَائِرِ وَالعِرْفَانِ فَلا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَتَغَايُرِ الأَحْيَانِ، وَيَسَّرَهُ لِلذِّكْرِ حَتَّى اسْتَظْهَرَهُ صِغَارُ الوِلْدَانِ، وَوَفَّقَ لِلاعْتِنَاءِ بِعُلُومِهِ مَنِ اصْطَفَاهُ مِنْ أَهْلِ الحِذْقِ وَالإِتْقَانِ، فَجَمَعُوا فِيهَا مِنْ كُلِّ فَنٍّ ما تَنْشَرِحُ لَهُ صُدُورُ أَهْلِ الإِيقَانِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى ذَلِكَ وَغَيرِهِ مِنْ نِعَمِهِ الَّتِي لا تُحْصَى خُصُوصًا عَلَى نِعْمَةِ الإِيمَانِ، وَأَسْأَلُهُ الْمِنَّةَ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ أَحْبَابِي وَعَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ بِالرِّضْوَانِ، وَأَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُحَصِّلَةً لِلْغُفْرَانِ مُنْقِذَةً صَاحِبَهَا مِنَ النِّيرَانِ، مُوصِلَةً لَهُ إِلَى سُكْنَى الجِنَانِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الدَّاعِي إِلَى الإِيمَانِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمَ مَا تَعَاقَبَ الجَدِيدَانِ، ثم أَمَّا بَعْدُ؛

أمر الله نبيه ﷺ بترتيل القرآن الكريم وتجويده فقال تعالى: "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً" (المزمل:4)، وهذا الأمر للنبي ﷺ وكذلك للمؤمنين من بعده، جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية: "أي اِقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّل فَإِنَّهُ يَكُون عَوْنًا عَلَى فَهْم الْقُرْآن وَتَدَبُّره وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأ صَلَوَات اللهَّ وَسَلَامه عَلَيْهِ". وسئل علي بن أبي طالب عن هذه الآية، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وقال ابن عباس: أي بينه تبييناً. وقال مجاهد: أي ترسل فيه ترسلاً.

وأثنى الله ﷻ على من يجود قراءته ويحسن تلاوته، فقال تعالى: " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ " (البقرة:121). فحق على كل امرئ مسلم أن يقرأ القرآن وأن يرتله كما ترتيله ويُجوده على أفضل حال؛ بحيث يُخرج كل حرف من مخرجه ويُعطيه حقه ومستحقه من الصفات.

وإن من أهم الأمور التي تُعين على ترتيل القرآن الكريم تعلم أحكام التجويد، وقد كتب الكثير من أهل العلم كتباً وشروحاتٍ في بيان أحكام هذا العلم وتفصيلاته، كما ونظم بعض علمائنا الأجلاّء قصائد شعرية احتوت على بيان أحكام التجويد، ومنها: تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله.



وبناءً على إيعاز من شيخي الفاضل (أبي إبراهيم حاتم بن علي بن كامل الشوبكي) حفظه الله ورعاه وأطال عمره وأحسن عمله، شرعت بإعداد شرح يسير لمتن تحفة الأطفال في ضوء رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، أسميته: "أَيْسَر المقال في شرح تحفة الأطفال"، وذلك بعد اطلاعي على ما جاء عن أهل العلم من ضبطٍ لألفاظ هذا المتن، واطلاعي على معظم ما كُتب من شروحات وتفصيلات لهذا المتن من قِبل من سبقنا من أهل العلم جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وقبل البدء في شرح أبيات النظم تحدثت عن ناظمه الشيخ الجمزوري رحمه الله بنبذة يسيرة، سائلاً الله ﷻ الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعله هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا وحسنات مشايخنا، وأن يكون علماً يُنتفع به بإذن الله تعالى.

كتبه راجي رحمة الغفور/

محمد رفيق مؤمن الشوبكي

الاثنين 24 جمادى الآخرة 1436هـ

الموافق 2015/04/13م



نبذة عن الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله

اسمه ومولده:

هو سُلَيْمَانَ بنِ حُسَيَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَلَبِيٍّ الجُمْزُورِيِّ الشَّهِيرِ بِالأَفَنْدِيِّ، وسمي بالجمزوري نسبة إلى جمزور وهي بلد قريبة من (طندتا المسماة اليوم طنطا) على بعد 4 أميال، وهى بلدة أبيه في إقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ولد في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف هجري.

شيوخه:

كان الشيخ الجمزوري رحمه الله شافعي المذهب، تلقي العلم على مشايخ كثيرين، أشهرهم:

1- الشيخ/ نورُ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ حَمَد بنِ عُمَرَ بنِ نَاجِي بنِ فنيْشٍ المشهور بالميهيُّ نسبة إلى الميه وهى بلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية بجمهورية مصر العربية (المولود سنة 1139هـ والمتوفى سنة 1204هـ)، اشتغل بالعلم مدة بالجامع الأزهر ثم رحل إلى طندتا (المسماة اليوم طنطا) وصار يعلم الناس بها القراءات والتجويد، وعليه أخذ الجمزوري رحمه الله هذا العلم.

2- الشيخ/ مجاهد الأحمدي واسمه محمد أبو النجا اشتهر بلقب "سيدي مجاهد"، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ومن أوائل شيوخ المعهد الأحمدي الأزهري ، وهو الذي لقب الجمزوري بالأفندي، وهي كلمة تركية يشار بها للتعظيم والإجلال.

أشهر مؤلفاته:

1. نظم تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن:

وهي عبارة عن نظم (أبيات شعرية) مكونة من (61) بيت، بين فيها الشيخ الجمزوري رحمه الله بعض أحكام التلاوة والتجويد التي تعلمها من شيخه نور الدين الميهي رحمه الله، وهي: أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم والنون المشددتين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين، وأحكام لام التعريف ولام الفعل، وأحكام المدود، وفرغ من نظمها سنة 1198هـ.





2. فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال:

وهو كتاب مختصر شرح فيه الشيخ الجمزوري بنفسه متن تحفة الأطفال، ذكر في بدايته أنه اتخذ شرح ولد شيخه/ محمد الميهي في كتابه (فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال) أصلاً لشرحه هذا، كما أنه كثيراً ما يحيل إليه لمزيدٍ من الفائدة.

3. نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.

4. الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع.

5. منظومة في رواية الإمام ورش.

6. جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة.

7 – الدر المنظوم في عذر المأموم.

8 – الطراز المرقوم بشرح الدر المنظوم.

وفاته:

لا يُعرف بالتحديد وقت وفاته، وآخر ما عُرف أنه كان حياً سنة 1208هـ ، وهي السنة التي أتم فيها كتاب "الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع "، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(بسم الله): أي أبدأ متبركاً ببسم الله، أو أبتدأ بتسمية الله وذكره قبل كل شيء مستعيناً به جل وعلا في جميع أموري طالباً منه سبحانه وتعالى العون والتوفيق والسداد. (الرحمن): أي ذو الرحمة الشاملة التي وسعت كل شيء وعمَّت المؤمن والكافر ؛ وهذه الصفة لا يتصف بها غير الله تعالى. (الرحيم): أي دائم الرحمة وهذه الرحمة خاصة بالمؤمنين. ويجوز أن يتصف بصفة الرحيم غير الله تبارك وتعالى، فقد وصف الله رسوله محمد ﷺ بالرحيم، فقال تعالى: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ " (التوبة:128).

ملاحظة: تخلو كثيرٌ من النسخ المطبوعة لتحفة الأطفال من ذكر البسملة ابتداءً، إلا أنها جزء من هذا النظم، وما يؤكد ذلك:

1- ما قاله الناظم الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "أنظم الأشياء التالية متبركاً ببسم الله الرحمن الرحيم، وابتدأت بالبسملة والحمدلة كما يأتي، اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملاً بالأحاديث الواردة، ولا يخفى ما في البسملة والحمدلة مما لا نطيل بذكره اقتصاراً على ما ذكره في الأصل -أي الشيخ محمد الميهي ولد شيخه في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال-".

2- ما قاله الشيخ محمد الميهي رحمه الله في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: "قال النَّاظم حفظه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم". وإثبات الشيخ محمد الميهي البسملة على أنها من قول الناظم، لدليل قوي على أنها منها لسببين: الأول: أنه ابن شيخ الناظم الجمزوري ومن معاصريه في زمانه، والثاني: أن الشيخ الجمزوري نفسه اعتمد على شرح الشيخ محمد الميهي عندما كتب كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال بل وأحال إليه فيما لم يذكره في شرحه.

[1] اعتمدت في ضبط ألفاظ النظم في متن الدراسة على ما ضبطه فضيلة الشيخ/ د. أيمن رشدي سويد حفظه الله ورعاه، والكلمات التي هناك اختلاف في ضبطها عند أهل العلم بينتها في الهوامش، جزى الله علماءنا عنا وعن المسلمين خير الجزاء.



1) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ[2] الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

(يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا): أي: يقول مُؤَمِّل رحمة الله تعالى الغفور الرحيم الذي يستر عباده المذنبين ويغفر الذنب ويقبل التوب دوماً وأبداً.

(سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي): الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله تعالى، ناظم تحفة الأطفال، وقد سبق الحديث عنه.

2) الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

(الْحَمْدُ للهِ): أي: الشكر خالصاً لله جل ثناؤه دون غيره، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد.

(مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ): أي: طالباً من الله تعالى أن ينزل رحمته وثناءه وتعظيمه على نبينا محمد ﷺ.

ملاحظة: الصلاة من الله تعالى على النبي ﷺ بمعنى الرحمة المقرونة بالتعظيم وقيل الثَّناء عليه في الملإ الأعلى، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار له ﷺ، ومن العباد بمعنى: التضرُّع والدُّعاء له ﷺ.

(وآله): اختلف العلماء في المقصود بآل محمد ﷺ، فمنهم من ذهب إلى أنهم ذريته خاصة، ومنهم من قال هم ذريته وأزواجه، ومنهم من قال المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب، ومنهم من قال أنهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ بهذا القول ابن كثير رحمه الله، ومنهم من أطلق فقال: آل النبي ﷺ هم جميع أمته، وأخذ بهذا القول الإمام النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم. وبالرجوع إلى كتاب الناظم رحمه الله "فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال" يظهر أنه قصد هنا: الذين ءامنوا به ﷺ فيعم صحابته الأخيار.

(ومن تلا): أي: ومن تبع النبي ﷺ وأصحابه (التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين).

[2] ورد في بعض النسخ كلمة "رحمةً" بالنَّصب على أنها مفعول به، وهذا ليس صحيحاً؛ لأنّ كلمة "رحمة" مضاف إليه فتكون مجرورة بالكسر "رحمةِ"، وكان من الممكن أن تُنصبَ بالفتح على أنها مفعول به في حالة ما إذا كانت كلمة "راجي" منونةً محذوفة الياء هكذا: "راجٍ"، ولكن لا يجوز لنا هنا حذف الياء من "راجي"؛ لأنَّ ذلك مخالفة لما كتبه ورسمه النَّاظم. قال الشيخ محمد الميهي رحمه الله في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: " لولا كتابة الياء في "راجي" لجاز تنوينه ونصب "رحمةَ " مفعولاً به ".





3) وَبَعْـدُ هَــذَا النَّـظْـمُ لِلْمُرِيـدِ فِـي النُّـونِ والتَّنْوِيـنِ وَالـمُـدُودِ

(وَبَعْـدُ هَــذَا النَّـظْـمُ لِلْمُرِيـدِ): أي: وبعد ما تقدم من حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فإن الشيخ الجمزوري كتب هذا النظم –أي متن تحفة الأطفال– فكلمة النظم في اللغة تأتي بمعنى الأبيات الشعرية، (للمريد): أي الطالب لعلم التجويد.

(فِـي النُّـونِ والتَّنْوِيـنِ وَالـمُـدُودِ): أي: يتناول هذا النظم أحكام النون الساكنة والتنوين والمدود. ومن الجدير بالذكر أن الناظم ذكر هنا بعض أحكام التجويد التي تناولها في نظمه؛ مراعاة لطبيعة النظم الشعري الذي يمتاز بالإيجاز والاختصار. وبالإضافة لما ذكره الناظم في هذا البيت، فقد احتوى النظم على أحكام الميم والنون المشددتين وأحكام الميم الساكنة وأحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين وأحكام لام التعريف ولام الفعل.

4) سَمَّـيْـتُـهُ بِتُحْـفَـةِ الأَطْـفَـالِ عَنْ شَيْخِنَـا المَيْهِـيِّ[3] ذِي الْكَمَـالِ

(سَمَّـيْـتُـهُ بِتُحْـفَـةِ الأَطْـفَـالِ): سمى الشيخ الجمزوري رحمه الله هذا النظم التي تناول فيها بعض أحكام التجويد بتحفة الأطفال، والتحفة: الشي الحسن، وقصد الشيخ بـ (الأطفال) هنا: الصغار الذين لم يبلغوا الحلم، أو المبتدئون في علم التجويد مهما كان سنهم.

لطيفة: يُذكر هنا أن الشيخ الجمزوري رحمه الله عندما شرح معنى (تحفة الأطفال) في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، قال الأطفال: "المراد مثلي في هذا الفن" يقصد المبتدئين في علم التجويد، وهذا يبين درجة تواضعه رحمه الله تعالى.

(عَنْ شَيْخِنَـا المَيْهِـيِّ ذِي الْكَمَـالِ): أي: إن الشيخ الجمزوري رحمه الله أخذ علم التجويد الذي ذكره في نظمه أو أخذ اسم النظم (تحفة الأطفال) أو كليهما، عن شيخه/ نور الدين الميهي رحمه الله، وقد سبق الحديث عنه.

[3] ضبطها الشيخ/ د. أيمن رشدي سويد بفتح الميم، وفي نسخ أخرى جاءت (الْمِيهِيِّ) بكسر الميم. ويقول الشيخ/ د. أشرف محمد فؤاد طلعت: " ضُبطت كلمة الميهي بفتح الميم في بعض المتون المطبوعة وهو خطأ، فإن اسم القرية المنسوب إليها (المِيه) بكسر الميم بمحافظة المنوفية ".



(ذِي الْكَمَالِ): أي: صاحب الكمال، والكمال قد يكون مطلقاً أو نسبياً، والكمال المطلق لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، فهو لا إله إلا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، أما الكمال النسبي فيمكن إطلاقه على البشر، وبالرجوع إلى كتاب الناظم رحمه الله "فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال" يظهر لنا أنه فسر معنى (ذي الكمال) بأنه: "التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة و الباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق"، وهذا فيه مبالغة ومغالاة ، وإنما كان ينبغي أن يفسره على أنه الكمال البشري النسبي.

ملاحظة: يُذكر أن بعض محققي النظم من أهل العلم عدَّل قول الناظم من "ذي الكمال" إلى "ذي الجمال"، والأَولى أن نقرأها كما نُقلت عن الناظم، ولكن نحملُها على مراد الكمال البشري النسبي في عبادة الخالق ومعاملة الْخلق وحسن الْخُلُق، والتناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى. ومما يدلل على ذلك جواز استخدام لفظ الكمال –الكمال النسبي لا المطلق– مع البشر ، ما جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: "كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ". معنى الثريد: مركَّب من لحم وخبز، واللحم سيد الآدام ، والخبز سيد الأقوات، فإذا اجتمعا لم يكن بعدها غاية، هذا ما قاله ابن القيم رحمه الله في كتابه "زاد المعاد في هدي خير العباد".

5) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ[4] وَالثَّوَابَا

أي: يُؤمِّل الشيخ الجمزوري رحمه الله بهذا النظم أن ينفع الطُّلاَّب (جمع طالب، وطَلاَّب)، ويشمل المبتدئ والمتوسط والمتقن لعلم التجويد، كما ويؤمل أن يكون له الأجر والقبول والثواب من الله تعالى. وقصد الناظم بالقبول هنا: أي أن يقبله الله تعالى بسبب هذا النظم أو يقبله منه أو يقبله وإياه ومن اعتنى به، نسأل الله أن نكون من أهل القبول. ويُستخدم لفظي الأجر والثواب بمعنى واحد، وقد يُفرق بينهما بحيث يكون معنى الأجر ما كان مقابل العمل، أما الثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى. وقيل الأجر أخص من الثواب؛ لأن الأجر لا يكون إلا في مقابل إحسان، والثواب يكون في مقابل الإحسان والإساءة، غير أن الاستعمال القرآني لكلمة ثواب كان أكثر ما يكون في الخير.

[4] القَبول بفتح القاف، ومن الخطأ أن تُكتب أو تُقرأ بضمها.





أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوينِ

ملاحظة: إن هذه العناوين التي وضعت لكل عدد من أبيات هذا النظم هي من فعل النَّاظم رحمه الله، وما يدلل على ذلك أنَّه أثبتها بنفسه في كتابه (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال)، وعليه فإن الأصل بمن يحفظ تحفة الأطفال أن يحفظها بعناوينها وأن يقرأها على شيخه بذكر هذه العناوين.

6) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَعُ[5] أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

يقول الناظم رحمه الله في هذا البيت أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، وبيانها فيما سيأتي.

ونوضح في الجدول التالي الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

م.	النون الساكنة	التنوين
1.	نون ساكنة أصلية	نون ساكنة زائدة
2.	تكون في الأسماء والأفعال والحروف	لا يكون إلا في الأسماء
3.	تكون متوسطة ومتطرفة	لا يكون إلا متطرفاً
4.	تثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً	يثبت لفظاً ووصلاً لا خطاً ووقفاً

7) فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلْحَلْقِ سِتٌّ[6] رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ[7]

8) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ[8] ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

أي: الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين الإظهار، ويكون إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف الحلق الستة المرتبة حسب مخرجها وفق الآتي: (الهمزة والهاء وتخرجان من أقصى الحلق، والعين الحاء وتخرجان من وسط الحلق، والغين الخاء وتخرجان من أدنى الحلق).

[5] الأصل من ناحية اللغة العربية أن تكون (أربعة أحكام) وليس (أربع أحكام) لأن المعدود مذكر، ولكن للضرورة الشعرية حذف الناظم رحمه الله التاء، فهي وفقاً للنظم (أربع أحكام). قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "وحُذِفَت التاءُ من "أربع" للضرورة". وقال الشيخ محمد الميهي في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: " وكان عليه أن يأتي بالتاء في "أربع" لأنَّ المعدودَ مذكَّر لكن حذفه لأجل الضرورة ".

[6] وفي نسخ أخرى: (سِتٍّ) بتنوين الكسر. والأصل كذلك هنا من ناحية اللغة العربية أن تكون "ستة" بالتاء لأن المعدود مذكر، ولكن للضرورة الشعرية حذف الناظم رحمه الله التاء، قال الشَّيخُ عليُّ بن محمد الضَّبَّاعُ في كتابه منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: " وأصله ستة فحُذِفَت التاء لضرورة النظم ".

[7] وفي نسخ أخرى: فَلْتُعْرَفِ بالمبني للمجهول.

[8] مهملتان يعني: غير منقوطتان أي ليس عليهما نقط.





ويُعرَّف الإظهار بأنه: إخراج الحرف المظهر (النون الساكنة أو التنوين) من مخرجه من غير غنة ظاهرة فيه، ويسمى إظهاراً حلقياً؛ لأن حروف الإظهار الستة تخرج من الحلق.

وسبب الإظهار: بُعد مخرج النون عن مخرج حروف الإظهار، فالنون تخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا وحروف الإظهار تخرج من الحلق.

ومن أمثلة الإظهار الحلقي:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	ينأون، ولا يوجد في القرءان غيرها	كلٌ ءامن	رسولٌ أمين
الهاء	منهم	من هاد	جرفٍ هار
العين	أنعمت	من عمل	حقيقٌ على
الحاء	وينحتون	من حسنة	عليمٌ حكيم
الغين	فسينغضون، ولا يوجد في القرءان غيرها	من غل	عفواً غفوراً
الخاء	والمنخنقة، ولا يوجد في القرءان غيرها	من خلاف	عليمٌ خبير

9) والثَّانِ[9] إدْغَـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَـتْ فِـي يَرْمَـلُونَ[10] عِنْدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ

أي: والثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين الإدغام، ويكون إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الستة التي جُمعت واشتهرت في كلمة (يرملون)، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين.

ويعرف الإدغام بأنه: إدخال حرف ساكن (النون الساكنة أو التنوين) في حرف متحرك (أحد حروف كلمة يرملون) بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف الثاني.

وسبب الإدغام: سبب إدغام النون الساكنة أو التنوين في النون التماثل. أما في الميم التجانس؛ لأن النون والميم يشتركان في جميع الصفات ويختلفان في المخرج فهما من المتجانسين على رأي بعض العلماء. وأما في باقي حروف الإدغام (ي، و، ر، ل) التقارب في المخرج والصفات بينهم وبين النون.

---

[9] أصلها والثاني بالياء، ولكن حذفت الياء للتخفيف، ومثل ذلك جاء في البيت الثاني عشر والبيت الواحد والعشرين من هذا النظم، قال الشيخ محمد الميهي في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: " الثاني بحذف الياء للتخفيف ككل منقوصٍ مرفوعاً أو مجروراً، كقوله تعالى: {واستمع يوم يناد المناد} (ق:41) وقوله أيضاً: {يوم يدع الداع إلى شيء نكر} (القمر:6) ".

[10] وفي نسخ أخرى: يَرْمُلُون بضم الميم. ومعنى "يرملون" : يسرعون، ومنه: الرمل: وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخُطا من غير وثب، والرمل مسنون في الأشواط الثلاث الأولى من طواف العمرة وطواف القدم للمفرد والقارن في الحج، وفي السعي بين الصفا والمروة ما بين العلمين الأخضرين.





10) لَكِنَّهَـا قِسْمَـانِ قِـسْـمٌ يُدْغَمَـا[11]   فِـيــهِ بِـغُـنَّــةٍ بِيَـنْـمُـو عُــلِـمَــا[12]

أي: أن حروف الإدغام قسمان، قسم يجب إدغامه بغنة، وهو أربعة حروف تُعلم من كلمة (ينمو)، ومعنى ذلك إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف كلمة ينمـو –اليـاء أو النـون أو المـيم أو الـواو– يكون الحكم الإدغام بغنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين كما سنبين في البيت التالي.

ومن أمثلة الإدغام بغنة:

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين
الياء	فمن يعمل	وبرقٌ يجعلون
النون	من نعمة	أمنةً نعاساً
الميم	من مال	آياتٍ مبيناتٍ
الواو	من وال	غشاوةٌ ولهم

11) إِلَّا إِذَا كَــانَا بِكِلْـمَـةٍ فَـــلا   تُدْغِـمْ[13] كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَــلا

أما إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل أحد حروف كلمة (ينمو) في كلمة واحدة فلا تُدغم بل يجب إظهارها، مثل كلمة (دنيا) وكلمة (صنوان) كما بين الشيخ الجمزوري رحمه الله.

وهذا الحكم يسمى الإظهار المطلق، وانحصر في القـرآن الكـريم في أربعـة مواضـع: (دنيـا)، (قنـوان)، (صنوان)، (بنيان). وسبب الإظهار المطلق المحافظة على وضوح المعنى، فلـو أدغمـت النـون في اليـاء في كلمة دنيا لأصبحت (دُيَّا)، ولو أدغمت النون والواو في كلمة صنوان لأصبحت (صُوَّان)، فيلتبس الأمر بين ما أصله نون مدغمة وبين ما أصله التضعيف، فتُظهر للمحافظة على مدلول الكلمة ومعناهـا ولعـدم الالتباس. وأُلْحق بالإظهار المطلق موضعان، وهما: (يس والقرآن الحكيم)، و(ن والقلم ومـا يسـطرون)، فلا تدغم نون (يس) ولا نون (ن) في الواو التي بعـدها، بـل تظهـر مراعـاة لرواية حفـص عـن عاصـم وغيرها، وقيل مراعاة للانفصال الحكمي كذلك، فالنون إن اتصلت بما بعدها لفظاً في حالة الوصل، فهي

[11] وفي نسخ أخرى: يُدْغَمْ.
[12] وفي نسخ أخرى: عُلِمْ.
[13] وفي نسخ أخرى: تُدْغَمْ.



منفصلة حكماً، فـ (يس) و(ن) اسم للسورة التي بدئت على رأي بعض العلماء . ويسمى إظهاراً مطلقاً؛ لعدم تقيده بحلقي أو شفوي أو قمري.

فائدة: (طسم) فاتحة سورة الشعراء والقصص فيها حكم الإدغام بغنة، وذلك في النون الساكنة التي في حرف سين مع حرف الميم، مراعاة للاتصال اللفظي وفق ما جاء في رواية حفص عن عاصم.

12) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ "فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ"[14]

أي: والقسم الثاني من أقسام الإدغام، الإدغام بغير غنة، ويكون في حرفي اللام والراء وهما الحرفان الباقيان من كلمة (يرملون) بعد إخراج حروف الإدغام بغنة (ينمو)، وعليه إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام أو الراء يكون الحكم الإدغام بغير غنة.

ومن أمثلة الإدغام بغير غنة:

الحرف	مع النون الساكنة	مع التنوين
الراء	من ربهم	ثمرةٍ رزقاً
اللام	من لدنه	هدًى للمتقين

تنبيه: لم يأتِ الإدغام بغير غنة في القرآن الكريم كذلك إلا في كلمتين، ومعنى ذلك أن الإدغام بقسميه بغنة وبغير غنة لا يكون إلا كلمتين.

ملاحظة: جاء في القرآن الكريم موضع واحد جاء فيه بعد النون الساكنة حرف الراء، ومع ذلك لم يُطبق حكم الإدغام بغير غنة، وهذا الموضع في سورة القيامة: (وقيل من راق)، وعلة ذلك وجوب السكت ع النون، السكت يمنع الإدغام، وللعلم يعرف السكت هنا بأنه: قطع الصوت على النون مقدراً من الزمن يسيراً مقدار حركتين دون تنفس مع مواصلة القراءة في الحال.

أما معنى " ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ " : قال الشَّيْخُ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: " أي أحكم بتكريره مطلقاً، لكن إذا شُدِّدَ يجب إخفاء تكريره ".

---

[14] في نسخ أخرى: بدل "في اللام والرا ثم كررنه" وردت عبارة " وَرَمْزُهُ رَلَّ فَأَتْقِنَنَّهْ" أي افهمنه واحفظنه.

وقال الشَّيْخُ محمد الميهي رحمه الله في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: "أي احكم عليه بأنَّه حرف تكرير، لكن يجب إخفاء تكريره". معنى ذلك أن الناظم رحمه الله يشير هنا إلى صفة من صفات حرف الراء وهي صفة التكرير، وهي ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء، وهذه الصفة تُعرف لتجتنب المبالغة فيها .

ويَقصد الناظم في قوله: (ثم كررنه): أي احكم أيها القارئ على حرف الراء أنه حرف تكرير ولكنِ اخْفي هذه الصفة، وليس المقصود من إخفاء التكرير إعدامه بالكلية، بل لا بد أن يرتعد اللسان ارتعادة واحدة كي لا ينحصر الصوت بين طرف اللسان واللثة، فتكون الراء حرف من الحروف الشديدة، مع أنها من الحروف البينية.

13) وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

أي: القسم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب)، ويكون في حرف واحد وهو الباء، وعليه إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف الباء، تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة مخفاة بغنة. ومن أمثلة الإقلاب: (الأنبياء)، (من بعد)، (سميعٌ بصير).

وسبب الإقلاب: سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين بقلبهما ميماً؛ لأن الميم تشارك الباء في المخرج والنون في الصفات، وكذلك إظهار النون الساكنة أو التنوين عند الباء فيه ثقل على اللسان، والأمر كذلك بالنسبة للإدغام والإخفاء، فكان الإقلاب ليسره وسهولته.

14) وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ): أي: القسم الرابع من أحكام النون الساكنة أو التنوين الإخفاء. (عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ): أي عند ما تبقى من الحروف بعد إخراج أحرف الإظهار الحلقي والإدغام والإقلاب. (وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ): أي أداء حكم الإخفاء واجبٌ لمن أصبح فاضلاً بتعلم أحكام التجويد. والفضل هنا بمعنى: كمال يزيد به المتصف على غيره.



15) فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا فِي كِلْمِ[15] هَذَا البَيْـتِ قَـد ضَّمَّنْتُهَـا

(فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْـرٍ): أي حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً.

(رَمْزُهَـا فِي كِلْمِ هَذَا البَيْـتِ قَـد ضَّمَّنْتُهَـا): أي أن الشيخ الجمزوري رحمه الله ضَمّن وجمع حروف الإخفاء في كلمات البيت السادس عشر من التحفة؛ حيث إن كل كلمة من كلماته تبدأ بحرف من حروف الإخفاء.

16) صِفْ ذَا ثَنَا[16] كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى[17] ضَـعْ ظَـالِمًا[18]

كما أسلفنا أول حرف من كل كلمة من كلمات هذا البيت حرف مـن حـروف الإخفـاء، وعليـه حـروف الإخفاء هي: (الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء).

ملاحظات:

1- يعرف الإخفاء بأنه: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عـن التشـديد مـع بقـاء الغنـة، ويتحقق إذا جاء بعد جاء بعد حرف النون الساكنة أو التنوين أحد حـروف الإخفـاء الخمسـة عشر المبينة سالفاً. ومن أمثلة الإخفاء الحقيقي:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
الصاد	ينصركم	أن صدوكم	ريحاً صرصراً
الذال	منذر	من ذكر	سراعاً ذلك
الثاء	منثوراً	من ثمرة	جميعاً ثم
الكاف	ينكثون	من كل	عاداً كفروا
الجيم	فأنجيناه	إن جاءكم	قوماً جبارين

[15] في نسخ أخرى: "كَلْمِ" بفتح الكاف.
[16] في نسخ أخرى: "ثَنَاً" بالتنوين.
[17] في نسخ أخرى: "تُقَى" بدون تنوين.
[18] معنى هذا البيت: (صف ذا ثنا): أمر من الناظم بوصف شخصاً صاحب ثناء بما يستحقه من الصفات الحميدة. (كم جاد شخص قد سما): أي كثير من الناس قد جاد وتكرم على غيره فاستحق أن يسمو ويعلو قدره ويرتفع شأنه. (دم طيباً): أي كن طيب الأخلاق دوماً. (زد في تقى): أي تزود من تقوى الله جل وعلا، (ضع ظالماً): أي لا تعظم الظالم ولا توقره فمثله لا يستحق التعظيم ولا الإكبار بل هو جدير بالضعة والاحتقار.



الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
الشين	منشوراً	فمن شاء	شيءٍ شهيد
القاف	يُنقذون	وإن قيل	عليمٌ قدير
السين	ننسخ	أن سيكون	رجلاً سلماً
الدال	أنداداً	ومن دخله	قنوانٌ دانية
الطاء	ينطقون	من طين	صعيداً طيباً
الزاي	أنزل	من زوال	يومئذٍ زرقاً
الفاء	انفروا	وإن فاتكم	خالداً فيها
التاء	ينتهوا	من تحتها	جناتٍ تجري
الضاد	منضود	إن ضللت	قوماً ضالين
الظاء	انظروا	من ظهير	ظلاً ظليلاً

2 – يسمى إخفاء حقيقياً؛ لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره، فذات النون الساكنة أو التنوين تكاد تكون معدومة، ولم يبق منها إلا الغنة.

3 – سبب الإخفاء: أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج حروف الإخفاء كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، و لم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا، ولذا كان لهما حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.



أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيم المُشَدَّدَتَيْنِ

17) وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا   وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُـنَّـةٍ بَـدَا

(وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا): أي: يجبُ عليك أيها القارئ إظهارُ غنة الميم والنون حالَ تشديدهما؛ مثل: (مِنَ الْجِنَّةِ والنَّاسْ) و(الْمُزَّمِّلُ) و(ثمَّ) و (لمَّا) وغير ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن صفة الغنة موجودة في النون والميم الساكنتين والمشددتين، إلا أنهما في المشددتين أظهر وأوضح.

(وَسَـمِّ كُـلًّا حَـرْفَ غُـنَّـةٍ بَـدَا): أي: أن النون والميم المشددتين يسمى كل منهما (حرف غنة مشدداً) وهناك من يطلق على كل منهما (حرف أغن مشدداً). وقوله: (بدا): أي ظَهَر، وذكرها تكملة للبيت.

ملاحظة: تعرف الغنة بأنها: هي صوت أغن أو أرن (ذو رنين) مركب في جسمي النون والميم، يخرج من الخيشوم (أعلى الأنف وأقصاه من الداخل)، لا عمل للسان فيه. ومقدارها حركتان فقط.





أَحْكَامُ المِيم السَّاكِنَةِ

18) وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا   لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِـذِي الْـحِجَـا

(وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ): أي: الميم الساكنة، وهي ميم خالية من الحركة سكونها ثابت وصلاً ووقفاً، وتقع متوسطة ومتطرفة، في الاسم أو الفعل أو الحرف، مثل: (الحمْد، أنعمْت، أمْ حسبتم، لكمْ ما).

(تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ): أي: إن الميم الساكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة (ألف المد)؛ لأنه لا يسبقه إلا مفتوحاً.

وكذلك لا تقع الميم الساكنة قبل (ياء المد) لأنه لا يسبقها إلا مكسوراً، ولا تقع قبل (واو المد) لأنه لا يسبقها إلا مضموماً، ومعنى ذلك لا يمكن أن تقع الميم الساكنة قبل أحد حروف المد الثلاثة.

(لِـذِي الْـحِـجَـا): أي: لصاحب العقل والفطنة، وذكرها تكملة للبيت.

19) أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ   إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

أي: إن أحكام الميم الساكنة ثلاثة فقط: الإخفاء والإدغام والإظهار. وقوله (لمن ضبط): أي لمن حفظ وأتقن.

20) فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ[19] لِلْقُرَّاءِ

(فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ): أي: إن الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة هو (الإخفاء)، ويكون عند حرف الباء، وعليه إذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء أخفيت الميم بغنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين، وذلك نحو (فاحكم بينهم) و(أم بظاهر) و(يعتصم بالله) و(هم بالآخرة).

(وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ): أي: وسمِّ هذا الإخفاء كما يسمى عند القراء بـ(الإخفاء الشفوي)؛ وذلك لخروج الميم والباء من الشفتين.

---

[19] الأصل أن تكون كلمة الشفوي بفتح الفاء، ولكن للضرورة الشعرية سَكَّنَها الناظم "الشفْوي". قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "والشفْوي في النظم بسكون الفاء للضرورة". ومثل ذلك كلمة (شَفْوِيَّهْ) في البيت الثاني والعشرين، وكذلك كلمتي (قَمْرِيَّهْ) و(شَمْسِيَّهْ) في البيت الثامن والعشرين بسكون الميم للضرورة الشعرية.





ملاحظة: سبب الإخفاء الشفوي: التجانس بين الميم والباء، فهما متحدان في المخرج مشتركان في أكثر الصفات.

21) وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّهِ ادْغَامًا[20] صَغِيرًا يَا فَتَى

(وَالثَّانِ إِدْغَامٌ): أي: إن الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة هو (الإدغام).

(بِمِثْلِهَا أَتَى): أي: يكون الإدغام إذا أتي بعد الميم الساكنة مثلها أي ميماً أخرى وتكون متحركة، نحو (لكم ما) و(كنتم مؤمنين) و(أم من)، وعليه إذا وقع بعد الميم الساكنة ميماً متحركة وجب الإدغام بغنة مقدارها حركتان، فينطق بالميم الثانية مشددة.

(وَسَمِّهِ ادْغَامًا صَغِيرًا): أي: سمِّ هذا الإدغام بـ(الإدغام الصغير)، وسُمي بذلك لكون الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

ملاحظة: سبب الإدغام هنا التماثل بين الميم والميم؛ ولذا يسمى (إدغام مثلين أو متماثلين)، ويسمى أيضاً (إدغاماً شفوياً)؛ لخروج الميم من الشفتين.

(يا فتى): أي: من يحصل منه الاجتهاد في التعلم[21]، وذكرها تكملة للبيت.

فائدة: من الممكن أن يأتي حكم الإدغام الشفوي في حروف فواتح السور إن جاءت الميم ساكنة وبعدها ميم متحركة، مثل: (الم) فتُقرأ (ألف لام ميم)، وعليه تدغم ميم (لام) بميم (ميم)، فيكون الحكم إدغام شفوي أو إدغام مثلين (متماثلين) صغير.

22) وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ): أي: القسم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو (الإظهار).

(فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ): أي: إن حروف الإظهار هي البقية من الحروف بعد أن نخرج حرفي الإخفاء والإدغام (الباء والميم)، وعليه حروف الإظهار ستة وعشرون حرفاً، إذا جاء أي منها بعد الميم الساكنة

---

20 وفي نسخ أخرى: " وَسَمِّ إِدْغَامًا ".

21 الفتى في الأصل الشاب، ويطلق على الشخص من بلوغه سن الخامسة عشر حتى بلوغه سن الثلاثين. ومن دون سن الخامسة عشر يطلق عليه "صبي أو صغير أو طفل"، ومن فوق سن الثلاثين حتى الأربعين يطلق عليه "كهل"، ومن فوق سن الأربعين يطلق عليه "شيخ".



كان الحكم الإظهار، وسبب إظهار الميم الساكنة هنا؛ بعد مخرجها وصفاتها عن مخارج وصفات أكثر حروف الإظهار. ومن أمثلة الإظهار الشفوي الكثيرة: (يمْترون)، (الظمْآن)، (كنتمْ صادقين)، (وامْضوا)، (أمْ خلقوا)، (همْ فيها)، (عليهمْ ولا).

(وَسَمِّهَا شَـفْـوِيَّـهْ): أي: يسمى هذا الإظهار شفوياً؛ لأن الميم وهي الحرف المُظْهَر تخرج مـن الشـفتين. ولا يقصد هنا أن حروف الإظهار كلها شفوية؛ لأنها لم تنحصرْ في مخرجٍ مُعيَّن حتى ينسب الإظهار إليهـا؛ فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشفتين[22]، ومن أجل هذا نُسب الإظهار إلى مخرج الحرف المظهر (الميم الساكنة)؛ لانحصاره في مخرج معـين وهـو الشـفتان، وهـذا بخِـلاف الإظهـار الحلقي؛ فإنَّه نُسِبَ إلى مخرج الحروف التي تُظْهَرُ عندها النون والتنوين؛ نَظَرًا لانحِصارها في مخـرجٍ واحـدٍ وهو الحلق.

23) وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا[23] أَنْ تَخْتَفِـي لِقُـرْبِـهَـا وَالاتِّـحَـادِ[24] فَـاعْـرِفِ

أي: احذر أيها القارئ من إخفاء الميم الساكنة قبل الفاء بسبب قربها في المخرج مثل (همْ فيهـا)، واحـذر كذلك إخفاء الميم الساكنة قبل الواو بسبب اتحادهما في المخـرج مثـل: (حسـابهمْ وهـم) و(علـيهمْ ولا).

وقوله (فاعرف): أي: اعرف ذلك أيها القارئ واجتنبه.

---

22 الحروف الشفوية أو الشفهية: هي الحروف التي تخرج من الشفتين وهي أربعة فقط: (الميم والباء والفاء والواو غير المدية).

23 قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "ويصح تنوين "وَفَا" في النظم مقصوراً للضرورة، وعدمه إجراء للوصل مجرى الوقف".

24 وفي نسخ أخرى: " ولاتِّحادٍ".





حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

24) لِـلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ أُولاَهُمَـا إِظْـهَـارُهَـا فَلْتَـعْـرِفِ[25]

(لِـلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ): أي: للام التعريف حالتين إذا وقعت قبل الأحرف الهجائية. ولام التعريف: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها، وهي تتصل باسم، سواء أمكن استقامة الكلمة التي تَلِيها بدونها مثل: (الشمس) و(القمر) و(الجنة) و(النار)، أو لم يمكن مثل: (الذي) و(التي) و(الذين) ، وتقع قبل الحروف الهجائية جميعها ولا تقع قبل حروف المد الثلاثة؛ خشية التقاء الساكنين لأن لام التعريف ساكنة وحروف المد ساكنة هذا من جهة، ومن جهة أخرى حروف المد يسبقها حركات محددة فيسبق الألف مفتوحاً والياء مكسوراًوالواو مضموماً.

(أُولاَهُمَـا إِظْـهَـارُهَـا فَلْتَـعْـرِفِ): أي: أولى حالتي لام التعريف الإظهار. وقوله (فلتعرف): أي: فلتعلم أيها القارئ ذلك وتَعِه جيدًا.

25) قَبْلَ ارْبَعٍ[26] مَع عَّشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ مِنْ إِبْغِ[27] حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَهُ

(قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَّشْـرَةٍ): أي: يجب إظهار لام التعريف إذا وقعت قبل واحد من أربعة عشر حرفاً.

(خُـذْ عِلْمَـهُ مِنِ اِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَهُ): أي: الحروف الأربعة عشر تُعلم من عبارة (إبغ حجك وخف عقيمه) [28] ، بمعنى الحروف التي تُظهر عندها لام التعريف هي الواردة في العبارة السابقة، وهي: (الألف مثل الإيمان، والباء مثل البيع، والغين مثل الغاشية، والحاء مثل الحاقة، والجيم مثل الجحيم، والكاف مثل الكافرون، والواو مثل الودود، والخاء مثل الخبير، والفاء مثل الفجر، والعين مثل العاديات، والقاف مثل القمر، والياء مثل اليقين، والميم مثل المجيد، والهاء مثل الهدى).

---

25 وفي نسخ أخرى: " فَلْيُعْرَفِ": أي فليعرف حكم الإظهار في لام التعريف من أراده.

26 " قَبْلَ ارْبَعٍ" بهمزة وصل وبنقل حركة الفتح إلى اللام التي قبلها للضرورة الشعرية، قال الشيخ محمد الميهي الله: "بوصل الهمزة للضرورة، وتنوين العين ".

27 وفي نسخ أخرى: "مِنِ ابْغِ" بهمزة وصل وبنقل حركة الكسر إلى النون التي قبلها للضرورة الشعرية.

28 معنى إبغ حجك وخف عقيمه: أي اطلب حجاً بلا رفث ولا فسوق ولا جدال وإلا كان عقيماً لا ثواب فيه ولا نفع منه. قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "ومعنى هذه الكلمة: اطلب حجاً لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال".





26) ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ   وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

(ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا): أي: الحالة الثانية من حالتي لام التعريف هي الإدغام.

(فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا): أي: يكون الإدغام إذا جاء بعد لام التعريف واحد من أربعة عشر حرفاً.

(وَرَمْزَهَا فَعِ): أي: احفظ رمزها، وقد جمعها الشيخ الجمزوري رحمه الله في البيت التالي.

27) طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا[29] تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ[30]

أي: أول حرف من كل كلمة من كلمات هذا البيت حروف (الإدغام في لام التعريف)، بمعنى إذا جاء بعد لام التعريف أي حرف من الحروف التالية كان الحكم إدغاماً: (الطاء مثل الطامة، والثاء مثل الثمرات، والصاد مثل الصراط، والراء مثل الرحمن، والتاء مثل التكاثر، والضاد مثال الضالين، والذال مثل الذاكرين، والنون مثل الناس، والدال مثل الدين، والسين مثل السماء، والظاء مثل الظالمين، والزاي مثل الزيتون، والشين مثل الشمس، واللام مثل الليل).

28) وَالَّلامَ الأُولَى[31] سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ   وَالَّلامَ[32] الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

(وَالَّلامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ): أي: اللام الأولى التي يجب إظهارها تسمي قمرية؛ وذلك لظهورها عند النطق بلفظ (القمر) ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه، وقيل سميت قمرية؛ تشبيهاً للام التعريف بالنجوم والحروف الأربعة عشر (إبغ حجك وخف عقيمه) بالقمر حيث تظهر النجوم مع ظهور القمر. وسبب الإظهار؛ التباعد بين اللام وبين أكثر حروف اللام القمرية مخرجاً وصفة.

(وَاللَّامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ): أي: اللام الثانية التي يجب إدغامها تسمي شمسية؛ وذلك لإدغامها بالشين عند النطق بلفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في إدغام لام التعريف

---

[29] وفي نسخ أخرى: "رَحْمًا" بفتح الراء وسكون الحاء، وفي نسخ أخرى: "رَحِمًا" بفتح الراء وكسر الحاء.

[30] معنى هذا البيت: "طب": أي كن طيب النفس والروح. "ثم صِلْ رُحْماً تفز": أي كن ذا صلةٍ للأرحام تكن من الفائزين. "ضِفْ ذا نِعَم": أي إذا أردت أن تستقبل ضيفاً فاستقبل صاحب خير ذا منافع دينية أو دنيوية. "دَعْ سوءَ ظَنٍّ": أي اترك سوء الظن، فدائماً أحسن الظن بإخوانك المسلمين. "زُرْ شريفاً للكرم": من الزيارة، أي كن زائراً لمن كان شريفاً عالي المنزلة كريم الأخلاق طيباً يصفح ويعفو، فمثل هذا قريب من الناس وقريب من الله تعالى.

[31] كلمة "الأُولَى" في الشَّطر الأول، وكلمة "الأُخْرَى" في الشطر الثاني، تُقرآن بهمزة وصل مع النقل أي نقل حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها للضرورة الشعرية. قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "ويقرأ الأولى والأخرى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها "، وقال الشيخ محمد الميهي رحمه الله في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: " بنقل حركة الهمزة إلى السَّاكن قبلها ".

[32] وفي نسخ أخرى: "وَالَّلامُ" بضم الميم.





بما بعدها، وقيل سميت شمسية؛ تشبيهاً للام التعريف بالنجوم والحروف الأربعة عشر المذكورة في أول حرف من كل كلمة من البيت السابق بالشمس حيث تختفي النجوم عند ظهور الشمس. وسبب الإدغام؛ التماثل بين لام التعريف واللام، والتقارب بين لام التعريف وباقي حروف اللام الشمسية مخرجاً وصفة.

29) وأظْـهِـرَنَّ لاَمَ فِـعْـلٍ مُطْلَـقَـا   فِي نَحْوِ قُلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

أي: إن لام الفعل يجب إظهارها مطلقاً أي سواءً كان الفعل ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، ومن أمثلة ذلك كما ذكر الناظم: (قلْ نعم)، و(قلْنا)، و(الْتقى).

ولام الفعل هي: اللام الساكنة الواقعة في فعل، سواءً أكان ماضياً مثل: (ألْهاكم، فالْتقى، أرسلْنا)، أم مضارعاً مثل: (يلْتقطه، يتوكلْ)، أم أمراً مثل: (قلْ نعم، وألْق عصاك، فاجعلْ أفئدة). وحكم لام الفعل الساكنة الإظهار إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: (قلْ لكم، يجعلْ لكم)، وتدغم في الراء للتقارب على قول الجمهور مثل: (قلْ رب)[33].

تنبيه: اللامات السواكن في القرآن الكريم خمسة أنواع ذكر منها الناظم اثنتين فقط، وهما: لام التعريف ولام الفعل، ولم يتطرق في نظمه للحديث عن لام الأمر ولام الاسم ولام الحرف، ويلي بيانها:

لام الأمر: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع، ولابد أن يسبقها واو أو فاء أو ثم، مثل: (ثم لْيقضوا، ثم لْيقطع، فلْيمدد، فلْتقم، فالْتقى، ولْيوفوا، ولْيطوفوا). وحكمها الإظهار مطلقاً.

لام الاسم: هي لام ساكنة أصلية توجد في الأسماء، ولا تكون إلا متوسطة، مثل: (ألْسنتكم، ألْوانكم، سلْطان، ألْفافاً). وحكمها الإظهار مطلقاً.

لام الحرف: هي اللام الساكنة الموجودة في حرف، ولم تقع في القرآن الكريم إلا في حرفين، وهما: (هل، بل)، ومن أمثلة لام الحرف: (هل تربصون، بل هم). وحكمها الإظهار إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: (هل لك، بل لما)، وتدغم في الراء للتقارب مثل: (بل رفعه)، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: (كلا بل ران) لوجوب السكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام.

---

[33] مَنْ جعل لكلّ من الرّاء واللّام مخرجا منفرداً (وهو مذهب الجمهور ومنهم الإمام ابن الجزري)، فالحكم عنده في: (قل رب) إدغام متقاربين صغير، ومَنْ جعل اللّام والرّاء يخرجان من مخرج واحد (وهو مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان)، فالحكم عنده إدغام متجانسين صغير.



فِي الِمثْلَيْنِ وَالُمتَقَارِبَيْنِ وَالُمتَجَانِسَيْنِ

30) إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالَمخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
31) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
32) مُتْقَارِبَيْنِ[34] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا[35]
33) بِالُمتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
34) أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالُمثُلْ

(إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالَمخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ): أي: إن اتفق حرفان في الصفات والمخارج كالبائين أو الميمين أو الدالين مثل (اضرب بعصاك، لهم ما، وقد دخلوا)، فيستحقان تسميتها بالمثلين أو المتماثلين.

ويعرف الحرفان المثلين أو المتماثلان بأنها: الحرفان اللذان اتفقا اسماً ورسماً ومخرجاً[36] وصفةً، مثل: الباء في "اذهب بكتابي"، والكاف في "يدرككم"، والكاف في "مناسككم"، والميم في " الرحيم مالك"، والهاء في "وتحسبونه هيناً".

(وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا مُتْقَارِبَيْنِ): أي: إن تقارب الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات يلقبان بالمتقاربين.

ويعرف الحرفان المتقاربان بأنها: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة مثل: النون مع اللام في (من لدنه)، والقاف مع الكاف في (خلقكم)، واللام مع الراء في (قل رب)، والذال مع الزاي في (وإذ زين).

---

34 وفي نسخ أخرى: "مُقَارِبَيْنِ" بحذف التاء للضرورة الشعرية. قال الشيخ عليُّ بن محمد الضَّبَّاعُ في كتابه منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: "حُذِفَتِ التَّاءُ فِي النَّظْمِ لِلضَّرُورَةِ".

35 تصح قراءة كلمة (حققا) بفتح الحاء وكسر القاف على أنها فعل أمر هكذا: (حَقِّقَا). قال الشَّيْخُ عليُّ بن محمَّد الضَّبَّاعُ في كتابه منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: " حُقِّقَا تصحُّ قراءته بفتح الحاء على أنَّه فعلُ أمرٍ وألفه مبدلةٌ من نون التوكيد، لنية الوقف. وبضمِّها على أنَّه ماضٍ للمجهول وألفه للتثنية عائد على الحرفين الملتقيين ".

36 إذا جاءت واوان الأولى مدية والثانية غير مدية مثل: (ءامنوا وعملوا، اصبروا ورابطوا)، أو ياءان الأولى مدية والثانية غير مدية مثل: (الذي يوسوس)، فلا نكون أمام حرفان مثلين أو متماثلين على رأي الإمام ابن الجزري رحمه الله وغيره؛ لاختلاف مخرجهما، فالواو المدية تخرج من الجوف وغير المدية تخرج من الشفتين، والياء المدية تخرج من الجوف وغير المدية تخرج من وسط اللسان.

أو هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج دون الصفة مثل: الدال مع السين في (عدد سنين، قد سمع)، أو هما الحرفان اللذان تقاربا في الصفة دون المخرج مثل: السين مع الشين في (الراس شيباً)، والتاء مع الثاء في (بعدت ثمود)، والذال مع الجيم في (إذ جاءوكم).

(أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا بِالْمُتَجَانِسَيْنِ): أي: إن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات يُسمّيا بالمتجانسين.

ويعرف الحرفان المتجانسان بأنهما: هما الحرفان الذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة[37]، مثل: الدال مع التاء في (حصدتم)، والثاء مع الذال في (يلهث ذلك)، والثاء مع الظاء في (إذ ظلمتم).

(ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ): أي: ثم بعد معرفة ما تقدم من الأقسام الثلاثة، إذا سكن الحرف الأول في كل من المثلين (المتماثلين) أو المتقاربين أو المتجانسين فَسَمِّه صغيراً أي متماثلان صغير أو متقاربان صغير أو متجانسان صغير. وسمي صغيراً؛ لأنه لا يحتاج عند إدغامه إلا لخطوة واحدة، وهي إدغام الحرف الأول في الثاني.

وسنبين حكم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين الصغير مع ذكر الأمثلة، وذلك على النحو التالي:

1- حكم المثلين أو المتماثلين الصغير: الإدغام مثل: (يدركْكُم، اذهبْ بِكتابي، يوجهْهُ، اضربْ بِعصاك)، إلا في موضع واحد، الهاء في (ماليه، هلك) إذا قُرأت بوجه الوقف أو الوصل مع السكت. وذلك كون السكتة على هاء (ماليه) سكتة جائزة وليست واجبة، فيقرأ هذا الموضع بثلاث أوجه: الأول: الوقف على (ماليه) مع التنفس ثم نكمل. الثاني: الوصل مع السكت بحيث نسكت سكتة لطيفة بمقدار حركتين على (ماليه) دون تنفس ثم نكمل. الثالث: الوصل مع إدغام هاء (ماليه) في هاء (هلك) بحيث يكون الحكم إدغام مثلين أو متماثلين صغير.

2- حكم المتقاربين الصغير: الإظهار مثل: (قدْ سَمع، إذْ جَاءوكم، كذبتْ ثَمود)، إلا في مواضع مخصوصة يكون حكمها الإدغام، وهي:

الأول: اللام مع الراء مثل: (قلْ رَب)، (بلْ رَبكم)، ويستثنى من ذلك (بل ران) لوجود السكت كما أسلفنا عند الحديث عن أحكام لام الفعل.

---

[37] يَعُدُّ بعض العلماء الحرفين اللذين اتفقا صفة واختلفا مخرجاً من المتجانسين، مثل: النون مع الميم في (من مال).



الثاني: القاف مع الكاف في قوله تعالى: (ألم نخلقْكُم من ماء مهين)، فتقرأ بوجهين: الإدغام الكامل فتقرأ (نخلكُّم) وهو الأَولى والأشهر والمقدم في الأداء، أو الإدغام الناقص فتقرأ (نخلقْكُم) بإدغام القاف في الكاف ذاتاً مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف وتشدد الكاف تشديداً ناقصاً.

الثالث: إدغام النون الساكنة في الياء والواو والراء واللام، مثل: (منْ يَعمل، منْ وَال، منْ رَبهم، منْ لَدنه).

الرابع: إدغام لام التعريف (لام أل) في (حروف اللام الشمسية باستثناء اللام) وهي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين، مثل: (الطامة، الثمرات، الصراط، الرحمن، التكاثر، الضالين، الذاكرين، الناس، الدين، السماء، الظالمين، الزيتون، الشمس).

3- حكم المتجانسين الصغير: الإظهار مثل: (فاصفحْ عَنهم) إلا في مواضع مخصوصة يكون حكمهما الإدغام، وهي:

الأول: الدال مع التاء نحو: (قدْ تَبين، حصدْتُم، تواعدْتُم).

الثاني: التاء مع الدال نحو: (أثقلتْ دعوا، أجيبتْ دعوتكما)، ولا يوجد غير هذين الموضعين في القرآن.

الثالث: التاء مع الطاء نحو: (فآمنتْ طَائفة، همتْ طَائفتان).

الرابع: الذال مع الظاء نحو: (إذْ ظَلمتم، إذْ ظَلمتم)، ولا يوجد غير هذين الموضعين في القرآن.

الخامس: الثاء مع الذال نحو: (يلهثْ ذَلك)، ولا يوجد غير هذا الموضع في القرآن.

والمواضع الخمسة السابقة فيها حرفان متجانسان حكمهما الإدغام الكامل بغير غنة.

السادس: الباء مع الميم نحو: (اركبْ معنا، ولا يوجد غير هذا الموضع في القرآن، وهنا الحرفان المتجانسان حكمهما الإدغام الكامل بغنة.

السابع: الطاء مع التاء، فإذا وقعت الطاء الساكنة قبل التاء المتحركة، أدغمت الطاء في التاء إدغامًا ناقصاً يبقى معه إطباق الطاء واستعلاؤها من غير قلقة؛ لقوة الطاء وضعف التاء، وجاء ذلك في القرآن في أربع مواضع لا خامس لها وهي: (أحطْتُ، بسطْتَ، فرطْتُم، فرطْتُ)، فالحرفان المتجانسان هنا حكمهما الإدغام الناقص بدون غنة.





(أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِـي كُـلٍّ فَقُـلْ كُـلٌّ كَبِـيرٌ وافْهَـمَـنْـهُ بِالْمُـثُـلْ): أي: إن كان الحرفان في كل من المثلين (المتماثلين) أو المتقاربين أو المتجانسين متحركين فَسَمِّه كبيراً أي متماثلان كبير أو متقاربان كبير أو متجانسان كبير. وسُمي كبيراً؛ لأنه يحتاج عند إدغامه إلى خطوتين الأولى تسكين الحرف الأول والثانية إدغام الأول في الثاني. وقوله (وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ): أي افهم ذلك كله بالأمثلة.

وسنبين حكم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين الكبير مع ذكر الأمثلة، وذلك على النحو التالي:

1- حكم المثلين أو المتماثلين الكبير: الإظهار مثل: (مناسككَم، الرحيمِ مَالك، فيهِ هُدى)، إلا في موضعين يكون حكمهما الإدغام، وهي:

الأول: النون في كلمة "تَأْمَنَّا" من قوله تعالى: "قالُوا يا أَبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ" (يوسف:11)، فأصلها (تأمنُنَا) وفي قراءتها وجهان:

الوجه الأول: الإدغام مع الإشمام، وكيفيته ضم الشفتين عند النطق بالنون الأولى إشارة إلى أنها مضمومة قبل الإدغام، وضم الشفتين إنما يكون في الحركة الأولى من الغنة في النون المشددة.

الوجه الثاني: الإظهار مع الرَّوْم، وكيفيته النطق بنونين الأولى مضمومة ويؤتي بها بثلثي الضمة والثاني مفتوحة. ولا يضبط ذلك كله إلا بالمشافهة. ويعبر بعض أهل العلم عن هذا الوجه بـــ (بالاختلاس) ويعبر عنه غيرهم بـــ (الإخفاء)، ومنهم الإمام الشاطبي.

الثاني: النون في كلمة "مَكَّنِّي" من قوله تعالى: {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي}(الكهف:95)، فأصلها "مكنني" بنونين، لكنها تقرأ برواية حفص عن عاصم بإدغام النون الأولى في الثانية أي بنون واحدة مشددة "مَكَّنِّي".

2- حكم المتقاربين الكبير: الإظهار مثل: (عددَ سَنين، خلقَكُم، قالَ رَبي، العرشِ سَبيلاً).

4- حكم المتجانسين الكبير: الإظهار مثل: (الصالحاتِ طُوبى، بعدَ تَوكيدها، يعذبُ مَن).



تنبيهات:

بقي أن نشير إلى أمرين فيما يتعلق بأحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، وهما:

1- بالإضافة إلى قسمي (الصغير والكبير) اللذين ذكرهما الناظم في منظومته لكل من المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، هناك نوع ثالث لم يذكره الناظم وهو (المطلق)[38]: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، وسمي مطلقًا لعدم تقيده بصغير ولا كبير، وحكمه الإظهار مطلقاً، ومن أمثلته في المتماثلين: ("تَتْرا"، "شقَقْنا")، ومن أمثلته في المتقاربين: (الهمزة مع الحاء في "أَحْمل"، والياء مع الضاد في "يُضْلل")، ومن أمثلته في المتجانسين: (التاء مع الطاء في "أفتَطْمعون"، والياء مع الشين في "يَشْكر").

2- بالإضافة إلى أنواع المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين هناك نوع رابع لم يذكره الناظم، وكذلك لم يتطرق إليه بعض الباحثين في علم التجويد، وهو (المتباعدان)[39]: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، وأقسامه هي:

أ- الصغير: أن يأتي الأول ساكناً والثاني متحركاً، وهذا النوع حكمه الإظهار ، مثل: (الهمزة مع اللام في "تأْلَمون، والحاء مع الميم في "تحْمَلونَ"، والتاء مع العين في "تليتْ عَليهم")، إلا في موضع واحد حكمه الإخفاء، وهو في النون الساكنة مع القاف أو الكاف مثل: "منْ قَبل" "منْكُم".

ب-الكبير: أن يأتي الحرفان متحركين، وهذا النوع حكمه الإظهار مثل: (القاف مع الراء في "قُرِئ"، والكاف مع الراء في "فاكِهُون").

ت-المطلق: أن يأتي الأول متحركاً والثاني ساكناً، وهذا النوع حكمه الإظهار، مثل: (القاف مع الواو في "قَوْله"، والهاء مع الثاء في "يلهَثْ").

---

38 نظم الشيخ/ عَبْدُ السَّاتِرِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْكَمْشِيْشِيُّ الْمِصْرِيُّ بيتاً بعد البيت الرابع والثلاثين من التحفة ذكر فيه حكم المطلق، وقال فيه: " أَوْ حُرِّكَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِيْ سَكَنْ *** فَذَاكَ مُطْلَقٌ كَيَغْضُضْنَ افْهَمَنْ ".

39 ذكر العلامة السمنودي رحمه الله نوع "المتباعدان" في نظم لآلئ البيان في تجويد القرآن بقوله: " ومتباعدان حيث مخرجا *** تباعدا والخلف في الصفات جا "، وقال الشيخ/ وهبة سرور المحلى رحمه الله في انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور: " وإن يكونا مَخْرجاً تَبَاعَدَا *** وفي الصفات اخْتَلَفَا مُبَاعدا ". وقال الشيخ عثمان بن سليمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي في علم التجويد: "ومتباعدان إن تباعدا *** في مخرج والوصف لم يتحدا".



أَقْسَامُ المَدِّ

35) وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُـو

أي: ينقسم المد إلى قسمين؛ الأول منهما أصلي والآخر فرعي، والأول الأصلي يسمي كذلك بالمد الطبيعي، وقوله (وهو): أي: الأصلي (الطبيعي).

36) مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

(مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ): أي: لا يتوقف المد الأصلي (الطبيعي) على سبب من الأسباب كهمز أو سكون.

(وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ): ويُقصد هنا أن المد الأصلي (الطبيعي) لا تقوم ذات الحرف إلا به، أي أن ذات حرف المد توجد بوجود المد الأصلي وتزول بزواله، ولذا هناك من يسميه بالمد الذاتي.

37) بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ[40] هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ[41] جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ[42] يَكُونْ[43]

يُقصد أن أيَّ حرفٍ سوى الهمز أو السكون وقع بعد حرف مد، فيكون هذا المد مدًّا طبيعيًّا.

ووفقاً لما سبق نعرف المد الأصلي (الطبيعي) بأنه: هو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد كالهمز أو السكون، ويمد بمقدار حركتين[44]. والمقصود بالحركتين: الزمن اللازم لنطق

---

[40] وفي نسخ أخرى: " غَيْرُ " بكسر الراء.

[41] وفي نسخ أخرى: " سُكُونُ " بضم النون.

[42] وفي نسخ أخرى: " فَالطَّبِيعِيُّ " بضم الياء.

[43] وفي نسخ أخرى: " يكُونُ " بضم النون.

[44] يُلحق بالمد الأصلي (الطبيعي) –وفقاً لرواية حفص عن عاصم– أنواع من المدود انطبق عليها شرط المد الطبيعي، وتأخذ نفس حكمه من حيث مدها بمقدار حركتين وهي:

أ- مد العوض: ويكون هذا المد عند الوقوف على الكلمات التي آخرها تنوين فتح، فنقف عليها بالألف عوضاً عن التنوين ولذا سمي مد العوض، مثل (عليماً، وحكيماً، سواءً) عند الوقف عليهم، ويستثنى تاء التأنيث المنونة بالفتح مثل: (لاغيةً) فيوقف عليها بالهاء. والأسماء المقصورة عند الوقف عليها مثل (هدًى، سدًى) يكون الحكم فيها مد طبيعياً وليس عوضاً؛ لأن الألف أصلية وليست عوضاً عن التنوين.

ب- مد التمكين: ويكون في الكلمات التي فيها ياءان متتاليان الأولى مشددة مكسورة والثانية حرف مد، مثل: (حييتم، النبيين، الحواريين)، وسمي بمد التمكين لأن وجود الياء المشددة مكن الياء الساكنة في النطق. ويلحق بالتمكين ما إذا تجاورت واوان أو ياءان الأولى حرف مد والثانية متحركة، مثل: (ءامنوا وعملوا، الذي يوسوس)، فلا بد من تمكين الواو والياء المديتين لئلا يحدث إدغام.



حرفين متتاليين متحركين، وقيل المراد بالحركة هنا: هو ما يساوي الزمن الذي يستغرقه قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست سريعة ولا بطيئة.

وسمي هذا المد أصلياً؛ لأنه أصل لباقي المدود. وسمي طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيد عليه. ومن أمثلة المد الطبيعي: (قال، مالك، الرحمن ، يقول ، توبوا ، قلوبهم ، الذي، قيل).

38) وَالآخَرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى   سَبَبْ[45] كَهَمْـزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلا

أي: والقسم الآخر من أقسام المد هو المد الفرعي، وهو الذي يتوقف على سبب من همز أو سكون. وقوله (مسجلا)[46]: أي مطلقاً، سواءً أكان السكون أصلياً كالمد اللازم أم عارضاً كالمد العارض للسكون ومد اللين، وسيأتي بيانها.

ويعرف المد الفرعي بأنه: هو ما تقوم ذات الحرف بدونه ويتوقف على سبب من أسباب المد كالهمز أو السكون. وسمي فرعياً؛ لتفرعه عن المد الأصلي. وأحكامه الوجوب والجواز واللزوم، وبيانها سيأتي.

39) حُـرُوفُــهُ ثَـلاَثَــةٌ فَعِـيـهَـا   في[47] لَفْظِ وَايٍ وَهْـيَ فِـي نُوحِيهَـا

أي: إن حروف المد ثلاثة فاعرفها واحفظها، وهي موجودة في لفظ (واي)، أي هي: الواو والألف والياء، وجمعت هذه الحروف في كلمة (نُوحِيهَا). ومن أمثلة الكلمات التي تشتمل على حروف المد الثلاثة أيضاً كلمة (أوذينا)، وكذلك كلمة (وأُوتِينَا).

ت- مد الصلة الصغرى: ويكون هذا المد عند الوصل إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين على أن لا يكون المتحرك الثاني همزة مثل: (بِهِ بَصيراً، لَهُ لَحافظون)، ويستثنى منه أربعة مواضع: ثلاثة الأصل أن يكون فيها مد صلة صغرى لكن جاءت الرواية بدون مدها: (يرضه لكم)، (أرجه وأخاه)، والموضع الرابع الأصل عدم وجود مد الصلة فيه ولكن جاءت الرواية بمده: (فيه مهاناً).

ث- مد البدل: سيأتي الحديث عنه في أحكام المد (البيت 46 من التحفة).

ج- مد ألفات (حي طهر): سيأتي الحديث عنه في أقسام المد اللازم (خاصة البيتين 55 و56 من التحفة).

[45] كلمة "سَبَبْ" الباء الثانية فيها ساكنة للضرورة الشعرية. قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: " و"سَبَبْ" بسكون "الباء" الثانية للضرورة "، وقال الشيخ محمد الميهي رحمه الله في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: " بسكون الباء بلا تنوين تخفيفاً ".

[46] قال الشيخ محمد الميهي في كتابه فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال: "وقوله (مُسْجَلا) راجعٌ للسكون، أي: مُطلقاً، أي: سواء كان السكون أصلياً وهو الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفاً، أم عارضاً وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام". وقيل أن كلمة (مُسْجَلا) راجعة للهمز والسكون معًا؛ أي: مطلقاً؛ سواءً كان الهمز سابقًا على حرف المدِّ كالبدل أو لاحقًا له كالمتصل والمنفصل، وسواء كان السكون أصليًّا؛ وهو الذي لا يتغيَّر وصلاً ولا وَقْفًا كالمد اللازم، أو عارضًا؛ وهو الذي يعرضُ للوقْف كالعارض للسكون واللين.

[47] وفي نسخ أخرى: "مِنْ" بدلاً من كلمة "في".





40) وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْـواوِ ضَـمْ   شَـرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ[48] يُلْتَـزَمْ

وهنا يبين الناظم شروط حروف الألف والواو والياء حتى تكون حروف مد، فالياء تكون حرف مد إذا سبقها مكسوراً مثل: (قيل، الذي)، والواو تكون حرف مد إذا سبقها مضموماً مثل: (يقول، المؤمنون)، والألف تكون حرف مد إذا سبقها مفتوحاً مثل: (قال، يخاف).

41) وَاللِّيـنُ[49] مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُكِّـنَـا[50]   إِنِ انْفِـتَـاحٌ قَـبْـلَ كُـلٍّ أُعْـلِـنَـا

أي: واللين من الحروف الثلاثة المتقدمة، ويكون في الياء والواو الساكنتين إن سبقهما مفتوحاً، مثل: (بَيْت، قريْش، قوْم، خَوْف، فرعَوْن).

[48] اللام في "أَلْفٍ" ساكنة للضرورة الشعرية، قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "وألف في النظم بسكون اللام للضرورة ".

[49] وفي نسخ أخرى: " وَاللَّينُ " بفتح اللام.

[50] وفي نسخ أخرى: " سُكِّنَا " بفتح السين وفتح الكاف بدون تشديد.





أَحْكَامُ الْمَدِّ

42) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ[51] وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ[52]

أي: إن للمد –ويُقصد هنا المد الفرعي– ثلاثة أحكام دائماً، هي الوجوب والجواز واللزوم.

43) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ[53] يُعَدّ

أي: إن الحكم الأول من أحكام المد الفرعي (الوجوب)، ويكون إذا جاء بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، ويسمى هذا المد بـ(المد المتصل)، وسمي متصلاً؛ لاتصال حرف المد بسببه –أي الهمز– في كلمة واحدة، ومقدار مده في رواية حفص عن عاصم (4 أو 5) حركات إذا لم تكن الهمزة متطرفة مثل: (سيئت)، أما إذا كانت الهمزة متطرفة ووُقف عليها يكون مقدار المد (4 أو 5 أو 6) حركات مثل: (السماء)، (قروء).

44) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

أي: إن الحكم الثاني من أحكام المد الفرعي (الجواز) ويجوز مده وقصره[54]، ويكون إذا جاء حروف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها، ويسمى هذا المد بـ(المد المنفصل)، وسمي منفصلاً؛ لانفصال حرف المد عن سببه –أي الهمز– ، وقد يكون هذا الانفصال حقيقة مثل: (إنا أعطيناك)، (قوا أنفسكم)، (وأفوض أمري)، وقد يكون الانفصال حكماً، وذلك بأن يكون حرف المد محذوفاً في رسم المصحف ثابتاً لفظاً، مثل: (يَـٰٓأَيُّهَا، هَـٰٓأَنتُم، يَـٰٓأَرضُ، يَـٰٓإِبْرَاهِيمُ). ويمد المد المنفصل في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية (4 أو 5) حركات.

---

51 وفي نسخ أخرى: " تَدُومُ " بضم الميم.

52 وفي نسخ أخرى: " وَاللُّزُومُ " بضم الميم.

53 اللام في "بِمُتَّصِلْ" ساكنة للضرورة الشعرية، قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "مُتَّصِلْ في النظم بسكون اللام للضرورة ".

54 المقصود (بجواز مده وقصره): القصر أي أن يكون المد بمقدار حركتين فقط، أما المد أن يكون المد زيادة على حركتين، غير أن جواز المد والقصر بالنسبة لمد المنفصل جاء في رواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر فيُمد المنفصل (2 أو 4 أو 5) حركات، أما من طريق الشاطبية فلا قصر، وإنما حكم المنفصل المد (4 أو 5) حركات فقط.



ملاحظة: يأخذ نفس حكم المد المنفصل (مد الصلة الكبرى)، ويكون هذا المد عند الوصل إذا وقعت هاء الكناية المضمومة أو المكسورة بين متحركين على أن يكون المتحرك الثاني همزة، مثل: (مَالَهُ أَخلده، آياتِهِ أَنْ)، ومقدار مد الصلة الكبرى مثل المد المنفصل (4 أو 5) حركات.

45) وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّـكُـونُ وَقْـفًـا كَـتَـعْـلَـمُـونَ نَسْتَـعِـيـنُ

أي: مثل المد المنفصل في جواز المد والقصر (المد العارض للسكون)، وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف، وذلك بأن يوقف بالسكون على كلمة آخرها متحرك ويكون ما قبل الحرف الأخير حرف مد، مثل: (تعلمون، نستعين، الرحمن، الرحيم، المؤمنون)، ومقدار مد العارض للسكون (2 أو 4 أو 6 حركات) جوازاً.

ملاحظة: يأخذ نفس حكم المد العارض للسكون (مد اللين)، وهو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف، وسمي بمد اللين؛ لأن الحرف الذي يمد هو حرف لين، وحرفا اللين كما أسلفنا هما الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما، ومن أمثلة مد اللين: (قُرَيْش، الصَيْف، خَوْف، السَوْء)، ومقداره مثل العارض للسكون (2 أو 4 أو 6 حركات) جوازاً.

46) أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـى الْمَـدِّ وَذَا بَـدَلْ[55] كَـآمَـنُـوا[56] وَإِيـمَـانًـا خُـذَا

أي: إذا قُدِّم الهمز على أي حرف من حروف المد الثلاثة يُسمى هذا المد بـــ(مد البدل)، مثل: (ءامنوا)، (إيماناً)، (ءادم)، (أوتوا)، وكذلك (ايتوني)، (ايذن لي)، (اوتمن) عند الابتداء بكل منهم.

وسمي هذا المد بدلاً؛ لأن حرف المد مبدل من الهمزة غالباً، فأصل الكلمة عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد مجانس لحركة الأولى، فأصل كلمة (ءامنوا) (ءَأْمنوا) فأبدلت الهمزة الثانية ألفاً؛ لأن الهمزة الأولى مفتوحة. ومن البدل ما يكون حرف المد فيه أصلياً وليس مبدلاً من الهمزة، وذلك مثل: (قرءان)، (نبئوني)، (فاءو)، (متكئين)، (إسرائيل)، (مسئولاً)، وهذا يسمي شبيه بالبدل.

---

[55] اللام في "بَدَلْ" ساكنة للضرورة الشعرية، قال الشيخ الجمزوري رحمه الله في كتابه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: "وبدلْ في النظم بالسكون لأجل الضرورة". وجاءت وفي نسخ أخرى: " بَدْلٌ " بسكون الدال وتنوين اللام.

[56] وفي نسخ أخرى: " كَآمِنُوا " بكسر الميم.



ملاحظة: مد البدل هناك من يصنفه كملحق من ملحقات المد الطبيعي فيمد بمقدار حركتين كالطبيعي وفق رواية حفص عن عاصم، وهناك من يصنفه ضمن المد الفرعي لكون حرف المد يسبقه همزة مثل: (ءامن، إيماناً، أوتوا) ويمد أكثر من حركتين وفقاً لرواية ورش عن نافع فيُمد (2 أو 4 أو 6) حركات.

47) وَلاَزِمٌ إِنِ الـسُّـكُـونُ أُصِّـــلاَ وَصْـلاً وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـــدٍّ طُــوِّلا

أي: إن الحكم الثالث من أحكام المد الفرعي (اللزوم)، ويكون إذا جاء السكون أصلياً بعد حرف المد وصلاً ووقفاً. وقوله (طُوِّلا): أي طُوِّل مده لزوماً بمقدار ست حركات إلا في حالتين: (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى (عسق، كهيعص) فتمد (4 أو 6) حركات، و(ميم) في فاتحة ال عمران (الم) عند وصلها بما بعدها فتمد (2 أو 6) حركات. وسمي المد اللازم بهذا الاسم؛ للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف أو للزوم مده ست حركات عند جميع القراء[57]. وسيأتي تفصيل المد اللازم وأقسامه.

57 أقوى المدود: المد اللازم ثم المتصل ثم العارض للسكون ثم المنفصل ثم البدل، قال الشيخ إبراهيم السمنودي: " أقوى المدود لازم فما اتصل *** فعارض فذو انفصال فبدل". وعليه إذا اجتمع سببان للمد أحدهما قوي والآخر ضعيف، عُمل القوي، مثل: (القرءان، ءامّين) ففي كلمة (القرءان) اجتمع سببان الأول الهمز ففيها مد شبيه بالبدل والثاني السكون ففيها مد عارض للسكون، وهنا يُعمل بالأقوى وهو العارض للسكون، وفي الكلمة الثانية (ءامّين) اجتمع سببان الأول الهمز ففيها مد بدل والثاني السكون ففيها مد لازم كلمي مثقل، وهنا يُقدم الأقوى وهو المد اللازم.





أَقْسَامُ المَدِّ اللاَّزِمِ

48) أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَدَيْـهِـمْ أَرْبَـعَـهْ وَتِـلْـكَ كِـلْـمِـيٌّ[58] وَحَـرْفِـيٌّ مَـعَـهْ

49) كِلاَهُـمَـا مُـخَـفَّـفٌ مُـثَـقَّـلُ فَـهَـــذِهِ أَرْبَــعَـــةٌ تُـفَـصَّـــلُ

أي: أقسام المد اللازم عند القراء أربعة، أول قسمين: المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي، وكلاً من هذين القسمين يقسم إلى: مخفف ومثقل، وعليه تكون الأربعة أقسام: (المد اللازم الكلمي المخفف، المد اللازم الكلمي المثقل، المد اللازم الحرفي المخفف، المد اللازم الحرفي المثقل).

50) فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُـكُـونٌ اجْتَـمَـعْ مَعْ حَرْفِ مَـدٍّ فَـهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَــعْ

وهنا يبين الناظم ماهية المد اللازم الكلمي، أي إذا جاء بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة واحدة يكون المد (مد لازم كلمي)، مثل: (الصاخّة، الطامّة، أتحاجّونّي، دابّة). وقوله (وقع): أي حصل ؛ وذكرها تكملة للبيت.

51) أَوْ فِـي ثُلاَثِـيِّ الحُـرُوفِ وُجِـدَا وَالـمَـدُّ وَسْـطُـهُ[59] فَـحَـرْفِـيٌّ بَـــدَا

أي: إذا اجتمع السكون مع حرف المد في حرف مكون من ثلاث أحرف أوسطها حرف مد مثل: (ن، ق، ص)، يكون المد (مد لازم حرفي). وقوله (بدا): أي ظهر ؛ وذكرها تكملة للبيت.

52) كِلاَهُـمَـا مُثَـقَّـلٌ إِنْ أُدْغِـمَــا مُـخَـفَّـفٌ كُـلٌّ إِذَا لَــمْ يُـدْغَـمَــا

أي: كلا المدين اللازمين الكلمي والحرفي يكون مثقلاً إن أدغم الحرف الساكن الواقع بعد حرف المد فيما بعده. مثال المد اللازم الكلمي المثقل: (الحاقّة، الصاخّة)، ومثال المد اللازم الحرفي المثقل: (اللام في بداية

---

[58] وفي نسخ أخرى: " كَلْمِيٌّ " بفتح الكاف وتسكين اللام. ومثل ذلك كلمة "كلمي" و"كلمة" في البيت الخمسين تقرآن في نسخ أخرى بفتح الكاف وتسكين اللام.

[59] وفي نسخ أخرى: " وَسْطَـهُ " بفتح الطاء.





سورة البقرة في "الم"، والسين في بداية سورة القصص "طسم")[60]. وسمي مثقلاً؛ لثقل النطق به لأن الحرف الذي يعد حرف المد حرف مشدد.

وإذا لم يدغم الحرف الساكن الواقع بعد حرف المد فيما بعده فهو مخفف، مثال المد اللازم الكلمي المخفف: (ءَآلْـَٔنَ ولا ثاني لها)، ومثال المد اللازم الحرفي المخفف: (ص، ق، والميم في بداية سورة البقرة في "الم").

وسمي مخففاً؛ لخفة النطق به لخلوه من التشديد.

53) وَالـلاَّزِمُ الْحَرْفِـيُّ أَوَّلَ الـسُّـوَرْ — وُجُـودُهُ وَفِـي ثَـمَـانٍ انْـحَـصَـرْ

أي: إن المد الازم الحرفي الموجود في فواتح السور سواءً كان مثقلاً أم مخففاً، منحصر في ثمانية أحرف.

54) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَـصْ — وَعَيْـنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَـصّ

(يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَـصْ): أي: يجمع حروف المد اللازم الحرفي الثمانية، عبارة (كم عسل نقص) كما بين الناظم، وغيره يجمعها في قوله (نقص عسلكم) أو (سنقص علمك).

ونذكر حروف المد اللازم الحرفي مع أمثلتها الواردة في القرآن الكريم:

الكاف مثل: (كهيعص، ولا ثاني لها)، والميم مثل: (الم، المص، المر، طسم، حم، ولا سادس لها)، والعين مثل: (عسق، كهيعص، ولا ثالث لهما)، والسين مثل: (طسم، طس، يس، عسق، ولا خامس لها)، واللام مثل: (الم، المص، المر، الر ، ولا خامس لها)، والنون مثل: (ن، ولا ثاني لها)، والقاف مثل: (عسق، ق، ولا ثالث لها)، والصاد مثل: (المص، كهيعص، ص، ولا رابع لها).

(وَعَيْـنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَـصّ): أي: إن حرف العين في فواتح السور، وقد ورد في القرآن الكريم في فاتحة مريم (كهيعص)، وفي فاتحة الشورى (عسق)- وفيه وجهان وهما: المد بالإشباع (6) حركات،

[60] هناك من أهل علم التجويد من يقسم المد اللازم الحرفي إلى ثلاثة أقسام: المخفف والمثقل والشبيه بالمثقل، والمخفف والمثقل قد عرفناهما، أما المد اللازم الحرفي الشبيه بالمثقل: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً لازماً في حروف فواتح السور تقتضي أحكام التجويد إخفاؤه عند الحرف الذي بعده عند الوصل، ولم يوجد في القرآن إلا في أربعة مواضع: (عين) في فاتحة سورتي مريم والشورى (كهيعص، عسق)، و(سين) في فاتحة سورتي النمل والشورى (طس تلك، عسق). وسمي شبيهاً بالمثقل؛ لوجود بعض الثقل في النطق به لكون الحرف الذي بعد حرف المد مخفي.



والمد بالتوسط (4) حركات. وقوله (والطول أخص): أي أن المد بالإشباع (6) حركات هو المقدم والأشهر عند أهل الأداء.

55) وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي[61] لاَ أَلِـفْ   فَـمَـدُّهُ مَـــدًّا طَـبِـيـعِـيًّـا أُلِـــفْ

أي: باستثناء الحروف الثلاثية الموجودة في فواتح السور التي أوسطها حرف مد، وهي حروف (كم عسل نقص)، وباستثناء حرف الألف، فتمد الحروف المتبقية من فواتح السور مداً طبيعياً بمقدار حركتين، وهي خمسة حروف مجموعة في (حي طهر) مثل: (حا في حم، يا في يس، طا في طس، ها في كهيعص، را في الر)، ويسمى مدها مد ألفات (حي طهر). وقوله (أُلِـفْ): أي عُرف عند جميع القراء بلا خلاف.

ملاحظة: استُثنيت حروف (كم عسل نقص) لكون المد فيها لازم كما أسلفنا، واستثنى حرف الألف؛ لأنه بالرغم من أنه حرف ثلاثي إلا أن أوسطه ليس حرف مد، فلا يمد مطلقاً.

56) وَذَاكَ أَيْضًا فِـي فَوَاتِـحِ السُّـوَرْ   فِـي لَفْظِ حَـيٌّ طَاهِرٌ[62] قَـدِ انْحَـصَـرْ

أي: ما تبقى بعد حروف (كم عسل نقص) من حروف فواتح السور ست أحرف، جمعها وحصرها الناظم في لفظ (حي طاهر)، فتمد حروف (حي طهر) مداً طبيعياً، والألف لا تمد مطلقاً كما بينا.

57) وَيَجْمَـعُ الْفَوَاتِـحَ الأَرْبَـع عَّشَـرْ   صِلْهُ سُحَيْرًا مَـنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَـرْ

أي: يجمع جميع الحروف الواردة في فواتح السور وهي (14) حرفاً (كم عسل نقص –ثمانية أحرف–، حي طاهر –ستة أحرف–)، عبارة (صِلْهُ سُحَيْرًا مَـنْ قَطَعْكَ)، أي الحروف الواردة في فواتح السور هي: (الصاد واللام والهاء والسين والحاء والياء والراء والألف والميم والنون والقاف والطاء والعين والكاف).

وقوله (ذا اشتهر): أي: هذه العبارة التي جمع فيها الناظم فواتح السور مشهورة عند القراء. وجمعها غيره في (نص حكيم قاطع له سر) أو (طرق سمعك النصيحه).

---

61 كلمة "الثُّلاَثِي" بسكون الياء للضرورة الشعرية، قال الشَّيخُ عليُّ بن محمد الضَّبَّاعُ في كتابه منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: " بِسُكُونِ الْيَاءِ خَفِيفَةً لِلْوَزْنِ ".

62 وفي نسخ أخرى: " حَيٍّ طَاهِرٍ " بتنوين الكسر.





فائدة:

نستنتج مما سبق أنه تنقسم حروف فواتح السور المجموعة في عبارة (صِلْهُ سُحَيْرًا مَـنْ قَطَعْكَ) من حيث المد إلى خمسة أقسام:

1- ما لا يمد مطلقاً، وهو الألف.

2- ما يمد مداً طبيعياً (مد ألفات)، بمقدار حركتين، وهي حروف (حي طهر).

3- ما يمد مداً لازماً بمقدار حركتين أو ست حركات، وهو الميم في فاتحة آل عمران (الم، الله) عند وصلها بما بعدها.

4- ما يمد مداً لازماً بمقدار أربع أو ست حركات، وهو العين في فاتحة سورتي مريم والشورى (كهيعص، عسق).

5- ما يمد مداً لازماً بمقدار ست حركات، وهي حروف (من قص سلك) باستثناء الميم في فاتحة آل عمران (الم، الله) عند وصلها بما بعدها تمد 2 أو 6 حركات، أما الميم في غيرها من المواضع تمد ست حركات قولاً واحداً.





الخَاتِمَةُ

58) وَتَـمَّ ذَا النَّـظْـمُ بِحَـمْـدِ الـلَّـهِ عَلَـى تَـمَـامِـهِ بِــلاَ تَـنَـاهِــي

أي: تم هذا النظم بحمد الله وشكره وثنائه على تمام هذا النظم. قوله (بلا تناهي): أي: هذا الحمد والشكر والثناء لله مستمراً دائماً أبداً إلى ما لا نهاية.

59) أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـداَ لِـذِي النُّـهَـى تَارِيخُهَـا[63] بُشْـرَى لِمَـنْ يُـتْقِـنُـهَـا[64]

(أبياته): أي: أبيات هذا النظم. (نَـدٌّ): أي: نبت طيب الرائحة. (بدا): أي: ظهر. (لذي النهى): لأصحاب العقول والأفهام النيرة. (تاريخها): أي: تاريخ كتابة هذا النظم (تحفة الأطفال). (بشرى لمن يتقنها): أي: تكون أبيات هذا النظم لمن يتقنها ويحفظها ويفهمها بشرى، أي: هناءة ومسرة.

ملاحظة هامة: رمز الناظم إلى عدد أبيات القصيدة في قوله (نَـدٌّ بَــدا) ، ورمز إلى تاريخ كتابتها في قوله (بُشْـرَى لِمَـنْ يُـتْقِـنُـهَـا). وذلك أن الحروف لها حساب في الأرقام، وذلك على النحو التالي: (أ=1، ب=2، ج=3، د=4، هـ=5، و=6، ز=7، ح=8، ط=9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40، ن=50، س=60، ع= 70، ف=80، ص=90، ق=100، ر=200، ش=300، ت=400، ث=500، خ=600، ذ=700، ض=800، ظ=900، غ=1000).

(نَـدٌّ بَـدا) = 50+4+4+2+1= (61) وهو عدد أبيات هذا النظم (تحفة الأطفال).

(بُشْرَى لِمَنْ يُـتْقِنُهَا): 2+300+200+10+30+40+50+10+400+100+50+5+1= (1198هـ)

وهو تاريخ كتابة هذا النظم (تحفة الأطفال).

60) ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالـسَّـلاَمُ أَبَــدَا عَلَـى خِـتَـامِ الأَنْبِـيَـاءِ أَحْـمَـدَا

أي الصلاة والسلام دوماً وأبداً على خاتم الأنبياء والمرسلين أحمد، وهو اسم من أسماء نبينا محمد ﷺ.

[63] وفي نسخ أخرى: " تَارِيخُهُ".

[64] جاء في نسخ أخرى تأخير هذا البيت ليكون آخر بيت في النظم.



ملاحظة: بينا سابقاً أن الصلاة من الله تعالى على النبي ﷺ بمعنى الرحمة وقيل الثَّناء عليه في الملإ الأعلى أي ذكره بأوصافه الجميلة عند الملائكة المقربين، ومن الملائكة بمعنى الاستغفار له ﷺ، ومن العباد بمعنى التضرُّع والدُّعاء له ﷺ.

أما السلام على النبي ﷺ، فيقصد به الدعاء للنبي ﷺ بسلامته في حال حياته، وسلامة بدنه في قبره، وسلامته يوم القيامة. وقيل السَّلامَ على النبي ﷺ يشمَلُ السَّلامَ على شرعِه وسُنَّته، وسلامتها من أن تنالها أيدي العابثين. وقال المجد الفيروزآبادي رحمه الله في كتابه (الصِّلاتُ والبُشَر في الصلاة على خير البشر) في معنى التسليم على النبي ﷺ: "ومعناه: السلام الذي هو اسم من أسماء الله تعالى عليك ، وتأويله: لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات؛ إذ كان اسم الله تعالى إنما يذكر على الأمور توقعاً لاجتماع معاني الخير والبركة فيها وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها، ويحتمل أن يكون السلام بمعنى السلامة، أي ليكن قضاء الله تعالى عليك السلامة، أي سلمت من الملام والنقائص، فإذا قلت: اللهم سلم على محمد، فإنما تريد منه اللهم اكتب لمحمد في دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على ممر الأيام علواً وأمته تكثراً وذكره ارتفاعاً ".

61) وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

وكذلك يصلي الناظم (الصلاة هنا بمعنى الدعاء) على آل النبي ﷺ، وقد سبق بيان المقصود بآله ﷺ عند شرح البيت الثاني من هذا النظم.

ويصلي كذلك على الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى كل من تبعهم، وعلى كل قارئ لهذا النظم وكل سامع له، وقيل: كل قارئ للقرآن الكريم وكل سامع له.





خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا هدانا الله، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد؛

تحدثت في هذه الدراسة عن شرح متن (تحفة الأطفال) للشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله من خلال بيان نبذة يسيرة عن الناظم رحمه الله، ومن ثم شرح الأبيات التي تناولت بيان معظم أحكام التجويد (أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم والنون المشددتين وأحكام الميم الساكنة وأحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين، وأحكام لام التعريف ولام الفعل، وأحكام المدود)، وذلك في ضوء العلم الذي تلقيناه على يد مشايخنا حفظهم الله تعالى منذ الدورة التأهيلية لأحكام التجويد حتى إتمام السند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وبعد اطلاعي على مجموعة من المصادر والمراجع التي تحدثت عن شرح متن تحفة الأطفال وعن أحكام التجويد بشكل عام، وكذلك ما تناوله أهل العلم من ضبط لألفاظ هذا المتن، وما جاء في النسخ المتعددة المخطوطة للمتن من اختلاف في ضبطه، سائلاً الله تعالى أن أكون قد وفقت في شرح المتن شرحاً يسيراً، ولا أدعي لنفسي الكمال المطلق، فهذا الكمال لله وحده لا شريك له، فما كان في هذه الدراسة من توفيق وسداد وصواب فمن الله وحده، وما كان فيها من خطأ أو زلل أو نسيان فمن نفسي المقصرة والشيطان، وأستحضر في هذا المقام قول العماد الأصفهاني رحمه الله: " إني قد رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ".

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،،،



المصادر والمراجع

1- نظم تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن للشيخ سليمان الجمزوري، نسخة صوتية مضبوطة للشيخ أيمن رشدي سويد.

2- كتاب فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، للشيخ/ سليمان الجمزوري.

3- كتاب فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال، للشيخ/ محمد الميهي الأحمدي.

4- كتاب منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للشيخ/ علي بن محمد الضباع.

5- كتاب إعانة المستفيد بضبط متني التحفة والجزرية في علم التجويد، للشيخ/ حسن بن مصطفى الوراقي المصري.

6- كتاب المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، للشيخ/ عبد الرحمن يوسف الجمل.

7- كتاب بغية الكمال شرح تحفة الأطفال، للشيخ/ أسامة عبد الوهاب.

8- كتاب شرح التحفة والجزرية لبيان الأحكام التجويدية للشيخ/ محمد محمد محمد سالم محيسن.

9- كتاب إتحاف البرية بضبط متني التحفة والجزرية، للشيخ/ سيد بن مختار بن أبي شادي.

10- كتاب فتح رب البرية في حل ألفاظ التحفة والجزرية، للشيخ/ سيد بن مختار بن أبي شادي.

11- كتاب فتح الملك المتعال بتحقيق متني الجزرية وتحفة الأطفال، للشيخ/ محمد بن صابر عمران.

12- كتاب تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، للشيخ/ حسن حسن دمشقية.

13- كتاب فتح ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال في التجويد، للشيخ إبراهيم بن الفقيه السريحي.

14- كتاب تعطير البرية بشرح الجمزورية للشيخ أحمد بن فتحي البكيري.

15- كتاب التحفة العنبرية في شرح تحفة الأطفال، للشيخ/ ابن عبدالوهاب السالمي.

16- كتاب متون طالب العلم "المستوي الثاني"، للشيخ/ عبد المحسن محمد القاسم

17- بحث بعنوان: انشراح البال بضبط تحفة الأطفال، للشيخ/ أبو إسحاق الحضرمي.

18- بحث بعنوان: فتح ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، للشيخ/ إبراهيم حسن أحمد.

19- حاشية الشيخ/ علي محمد الضباع على كتاب فتح الأقفال شرح "تحفة الأطفال" للشيخ/ سليمان الجمزوري.

20- حاشية الدسوقي على "تحفة الأطفال" للشيخ/ وائل بن علي الدسوقي.





فهرس الموضوعات

م.	الموضوع	رقم الصفحة
1.	مقدمة الدراسة	3
2.	نبذة عن الشيخ الجمزوري رحمه الله	5
3.	مقدمة النظم	7
4.	أحكام النون الساكنة والتنوين	11
5.	أحكام النون والميم المشددتين	18
6.	أحكام الميم الساكنة	19
7.	حكم لام أل ولام الفعل	22
8.	في المثلين والمتقاربين والمتجانسين	25
9.	أقسام المد	30
10.	أحكام المد	33
11.	أقسام المد اللازم	36
12.	خاتمة النظم	40
13.	خاتمة الدراسة	42
14.	المصادر والمراجع	43

